**جامعة تكريت**

**كلية الآداب**

**قسم علم الاجتماع**

**التغير الاجتماعي**

**مدرس المادة**

**الاستاذ الدكتور**

**سمير مدحت العزاوي**

**2025**

**التغبر الاجتماعي : المدخل النظري**

التغير في ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون وشؤون الحياة المختلفة، وقديماً قال الفيلسوف اليوناني (هيرقليطس) إن التغير قانون الوجود، والاستقرار موت وعدم، كما عبر عن التغير في قوله الشهير: إنك لا تنزل البحر مرتين فإن مياه جديدة تجري من حولك أبداً.

وظاهرة التغير أوضح ما تكون في كل مناحي الحياة الاجتماعية، وهذا ما أدى ببعض المفكرين إلى القول بأنه ليس هناك مجتمعات ولكن الموجود تفاعلات وعمليات اجتماعية في تغير دائم وتفاعل مستمر.

**مفهوم التغير الاجتماعي:**

تعريف التغير الاجتماعي: أنه كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية، سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة. .

التغير الاجتماعي كمفهوم متعارف علية في علم الاجتماع خصوصا في الدراسة الديناميكية يعتبر من السمات التي لازمت الانسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر لدرجة اصبح التغير لازما لبقاء الجنس البشري . .

ظاهرة التغير الإجتماعي قد تحصل في فترة زمنية قصيرة وبشكل سريع أو قد تستغرق كل التاريخ الحضاري للإنسان، فعامل الزمن هذا جدير بالإهتمام. .

ولما كانت النظم في المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة بنائياً ووظيفياً فإن أي تغير يحدث في ظاهرة لابد وأن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة.

تعرض كل من جيرث و ملز إلى ماهية التغير الاجتماعي ويعتبران أن التغير الاجتماعي: هو التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن.

ويذهب جنزبرج إلى أن التغير الاجتماعي: هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدواراً اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن، أي أننا إذا حاولنا تحليل مجتمع في ضوء بنائه القائم وجب أن ننظر إليه من خلال لحظ معينة من الزمن أي ملاحظة اختلاف التفاعل الاجتماعي الذي حدث له.

يعرف جنزبرج التغير الاجتماعي بأنه "ذلك التغير الذي يحدث في طبيعة البناء الاجتماعي مثل الزيادة أو النقص في حجم المجتمع أو في النظم والأجهزة الاجتماعية كما يشمل التغيرات في المعتقدات والمواقف.

تعريف التغير الاجتماعي: "كل تحول يحدث في البناء الاجتماعي والمراكز والأدوار الاجتماعية وفي النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية خلال فترة معينة من الزمن".

تعريف أرنولد للتغير الاجتماعي: نمط من العلاقات الاجتماعية والأشكال الثقافية في وضع معين يطرأ عليها أو يظهر عليها التغير أو الاختلاف خلال فترة محددة من الزمن وأن التغير هذا يخضع لعوامل موضوعية بمعنى أنه لا يحدث بطريقة عشوائية ولا إرادية ولكن وفقاً لضوابط وقواعد معينة.

تعريف جي روشي للتغير الاجتماعي: كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن ولا يكون مؤقتاً سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياتها.

**صفات التغير الاجتماعي** عند جي روشي: .

1 – التغير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد عند أفراد عديدين وتؤثر في أسلوب حياتهم وأفكارهم.

2 – التغير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي، أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل أو الجزء فالتغير المقصود هو التغير الذي يحدث أثراً عميقاً في المجتمع وهو الذي يطرأ على المؤسسات الاجتماعية كالتغير الذي يطرأ على بناء الاسرة او على النظام الاقتصادي او السياسي وهذا التغير يمكن تسميته بالتغير الاجتماعي .

3 – يكون التغير الاجتماعي محدداً بالزمن أي يبدأ بفترة زمنية وينتهي بفترة زمنية معينة , من اجل مقارنة الحالة الماضية بالحالة الراهنة ومن اجل الوقوف على مدى التغير الاجتماعي ولا ياتي ذلك الا بالوقوف على الحالة السابقة أي ان قياس التغير يكون انطلاقا من من نقطة مرجعية في الماضي

يتصف التغير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية، ومن أجل إدراك التغير والوقوف على أبعاده، أما التغير الذي ينتهي بسرعة فلا يمكن فهمة ولهذا فالتغير الاجتماعي يتضح من خلال ديمومته.

ويشير عاطف غيث إلى التغير الاجتماعي بأنه "التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة". .

ويرى أن التغيرات الاجتماعية في صور شتى: .

1 – التغير في القيم الاجتماعية، تلك القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، كالانتقال من النمط الإقطاعي إلى التجاري والصناعي الذي يصحبه تغير في القيم التي ترتبط باخلاقيات هاتين الطبقتين في النظرة إلى إلى العمل وقيمة القائمين عليه .

2 – التغير في النظام الاجتماعي أي في البناءات المحددة مثل صورة التنظيم ومضمون الأدوار، أي في المراكز والأدوار الاجتماعية، كالانتقال من نظام تعدد الزوجات إلى نظام وحدانية الزوج والزوجة ومن الملكية المطلقة إلى الديمقراطية ومن النظام الذي يقوم على المشروعات الخاصة إلى الاشتراكية .

3 – التغير في مراكز الأشخاص، ويحدث ذلك بحكم التقدم في السن أو نتيجة الموت ومن المهم ان ندرك الاهمية الدائمة التي تكون للاشخاص الذين يشغلون مراكز اجتماعية معينة لانهم بحكم مراكزهم ستطيعون التاثير في مجريات الاحداث الاجتماعية.

كما أشار عبدالله الرشدان في كتابه علم إجتماع التربية إلى أن التغير الإجتماعي يعني الآتي : .

1. التحول الذي يحدث في النظم، الأنساق والأجهزة الإجتماعية، سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة معينة.

2 . الإختلاف عن أنماط الحياة المقبولة سواء أكان هذا الإختلاف راجعاً إلى التغير في الظروف الجغرافية أو في الإمكانيات الثقافية، التكوين السكاني، في الإيدولوجية، نتيجة الإنتشار أو الإختراع داخل الجماعة.

3. هو التحول الذي يقع في التنظيم الإجتماعي، سواء في تركيبه، بنشانه أو في وظائفه كما رآه كنجلسي ديفز.

أما **التعريف العلمي للتغير الإجتماعي** فيحتوى على ستة أجزاء متصلة ومرتبطة مع بعضها بعلاقات تبادلية، وهذه العوامل هي :

1. كيفية تعريف الحقيقة. 2. المستوى. 3. تأثير عنصر الزمن من حيث البقاء أو الدوام. 4. الإتجاه. 5. الأهمية 6. معدل التغير.

مما سبق يتضح أن المفكرين متفقون في النظرة العامة لماهية التغير الاجتماعي، وهو: كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة محدودة من الزمن، وقد يكون هذا التغير إيجابياً فهو تقدم، وقد يكون سلبياً فهو تخلف، *فالتغير إذاً ليس له اتجاه محدد*.

**آليات التغير الاجتماعي:** هناك مصدرين للتغير:--

**1 – المصدر الداخلي:** أي أن يكون قائماً في داخل النسق الاجتماعي، وإطاره المجتمع نفسه، أي أنه نتيجة لتفاعلات تقسم داخل المجتمع.

**2 – المصدر الخارجي:** الذي يأتي من خارج المجتمع نتيجة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى.

وسواء أكان داخلياً أم خارجياً فإن ذلك يقوم على آليات محددة: **(اليات التغير الاجتماعي)**

1 – الاختراع الاكتشاف: ويكون في ابتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل، كاختراع الكهرباء والسيارة، وكذلك الاكتشافات التي تعني معرفة أشياء كانت موجودة أصلاً، كاكتشاف أمريكا.

2 – الذكاء والبيئة الثقافية: أي أن الذكاء يؤدي إلى الاختراع، ويرى علماء النفس أن الذكاء يكون موروثاً ومكتسباً، ولهذا لن يكتب النجاح للفرد الذكي ما لم تتوافر لديه البيئة الثقافية التي تساعده على الاكتشاف أو الاختراع.

3 – الانتشار: إن الاختراعات لن يكتب لها النجاح ما لم تنتشر بين أفراد كثيرين في المجتمع حتى تشيع وتعم، وتؤدي إلى عملية التغير، وأن القبول يؤدي إلى سعة الانتشار.

**مصطلحات التغير الاجتماعي:** مصطلح التغير يعتبر حديثاً نسبياً بوصفه دراسة علمية، ولكنه قديم من حيث الاهتمام به، فلقد كانت النظرة في القديم تقوم على الملاحظة الخارجية للتغير ومقارنة أجزاء الثقافة التي تتغير ببطء والسريعة التغير، وقد أخذت الدراسات الاجتماعية في التغير مساراً علمياً بعد أن وضع (وليم أوجبيرن) كتابه المعروف بالتغير الاجتماعي عام 1922م.

لقد كانت نظرة العلماء للتغير حتى القرن الثامن عشر نظرة تشاؤمية مبنية على الخوف من المستقبل واعتبار أن حالة المجتمعات في القديم أفضل من الحالة الراهنة والمستقبلية، لكن العلماء أخذوا ينظرون بعد ذلك التاريخ نظرة تفاؤلية معتبرين حالة المجتمعات الراهنة أفضل من سابقتها، وأن العصر الذهبي أمامنا وليس خلفنا، على قول (سان سيمون ).

والمصطلحات هي:1- التقدم الاجتماعي:-2- التطور الاجتماعي-3- النمو الاجتماعي-4- التنمية الاجتماعية:-

**أولاً: التقدم الاجتماعي:-** يشير هذا المفهوم إلى حالة التغير التقدمي الذي يرتبط بتحسن دائم في ظروف المجتمع المادية واللامادية، ويسير التقدم نحو هدف محدد أو نقطة نهائية، ويرتبط هذا المفهوم برؤية عملية التحول الاجتماعي بوصفها عملية تقدمية ترمي إلى غاية يتحقق فيها (المثل الأعلى) أو (المجتمع المثالي)، فالتقدم يعني أن كل صورة من صور المجتمعات أفضل بالضرورة من سابقتها. ويرتبط مفهوم التقدم بحكم قيمي فلا بد أن يحدث في الطريق المرغوب لتحقيق مزيد من الإشباع والرضا.